كلها · صحيح ان العرب يملكون شيئا واحدا هاما في صالحهم ، كونهم على حق ، والصهيونيين على خطأ ، وهذا امر يصعب موازنته ـ في رأي توينبي ـ بما يملكه الصهيونيون من فوائد · لقد كانت احدى اوراق الصهيونيين الرابحة هو ان باستطاعتهم ، وفي جميع الاوقات التاثير على الغرب لان لديهم خلفيتهم الاوربية الغربية ، وبامكانهم الوصول الى ذوي النفوذ والسلطة · واليهـــود ينتشرون في جميع انحاء العالم ، وليس انتشار العرب بنفس الاعداد والنفوذ، كما يحتكر الصهيونيون الصحافة في بلدان كثيرة ، ولديهم موارد لا حدود لها·

ويرى توينبي ان احد اسباب انحياز العالم الغربي للصهيونيين دافع نفسي ، اذ لا يزال الكثيرون في العالم الغربي يعتقدون ان العالم المسيحي الغربي قـد اساء لليهود ، ويختزن هذا الموقف في ضميره · ويشعر كثيرون من ذوي الفكر المتحرر ان ما يفعلونه لدعم قضية اليهود هو مناصرة التحرر · وقد ينطبق هذا ، من وجهة نظر توينبي ، على مناصرة الاقلية اليهودية في الغرب لو نالها سوء ، ولا يتبع ذلك مناصرة مستوطنين يهود في بلد عربي قدموا اليه وطردوا سكانه الشرعيين وسلبوهم ممتلكاتهم ، مع ذلك فعملية الالتباس في الذهـن لا تزال باقية ، والدعاية اليهودية تفسر اي امر لا يرغبه اليهود بانه « معـــاداة للسامية » · وهي فكرة يرفض ان يوصم بها اي فرد غير يهودي · وباعتقـاد توينبي ان هذا الالتباس ما بين حماية الاقلية اليهودية في الغرب ودعم العدوان الصهيوني في العالم العربي هو الذي يفسر موقف حزب العمال البريطانـــي المنحاز للصهيونية ·

ويرجع توينبي دوافع الدعم الامريكي الى المكانة التي تحتلها الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة والتي لا يوازنها وجود عربي بحيث عرف الامريكيون عـن اليهود كل شيء ولم يسمعوا عن العرب ، بل نظروا اليهم وكأنهم هنود امريكا· وظلت معاناة اليهود في اوروبا حية في الضمير الامريكي غير اليهودي الـــى جانب دوافع اخرى هي مزيج بين المصلحة والاحسان · ويؤكد توينبـــي ان اسرائيل ومن ورائها الدعم الامريكي ـ السياسي والعسكري والاقتصادي ، كانت ولا تزال اقوى من الدول العربية الاخرى ·

زاد وضع الصراع العربي الاسرائيلي تعقيدا بعد حرب حزيران (يونيـو) ١٩٦٧ مع ازدياد التعنت الاسرائيلي ورفض مقترحات الامم المتحدة التي تديـن مبدأ التوسع بالقوة العسكرية ، وتلزم اسرائيل بالانسحاب من المناطق المحتلة · ويرى توينبي ان تمسك اسرائيل بالحاق المناطق وراء حدود ما قبل ١٩٦٧ قائم على اعتبارين منفصلين : الاول الادعاء بالحاق القدس ، وهو ادعاء عقائدي ، والادعاء الثاني استراتيجي ·

ومن الواضح ان رفض اسرائيل الموافقة على اي قرار من شأنه الانتقاص من ضم القدس العربية يلقى استجابة عاطفية لدى اليهود · ولكن هل بامكـان